قلت كانه لم يثق بهما كل الوثوق ولم يطمئن الى ثباتهما
لما ذاق على طول الزمان واتصال الصحبة من احوال قومه وتلونهم
فلم يذكر الا النبي المعصوم الذى لا شبهة فى امره ويجوز ان يقول ذلك
لفرط ضجره عندما سمع منهم تقليلا لمن يوافقه ويجوز ان يريد ومن
يواخينى على دينى فافرق فافصل بيننا وبينهم بان تحكم لنا بما نستحق
وتحكم عليهم بما يستحقون وهو فى معنى الدعاء عليهم ولذلك وصل به
قوله فانها محرمة عليهم على وجه التسبيب او تباعد بيننا وبينهم
وخلصنا من صحبتهم كقوله ونجنى من القوم الظالمين فانها فان الارض
المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها **فان قلت**
كيف توفق بين هذا وبين قوله التى كتب الله لكم **قلت**
فيه وجهان احدهما ان يراد كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها
فلما ابوا الجهاد قيل فانها محرمة عليهم والثانى ان يراد فانها محرمة عليهم
اربعين سنة فاذا مضت الاربعون كان ما كتب فقد روى ان موسى
عليه السلام سار بمن بقى من بنى اسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتح اريحا
وقتل الجبارين واخرجهم وصار الشام كله لبنى اسرائيل واقام فيها ما شاء
الله ثم قبض وقيل لما مات موسى بعث يوشع نبيا فاخبرهم
بانه نبى الله وان الله امره بقتال الجبابرة فصدقوه وبايعوه وسار
بهم الى اريحا وقتل الجبارين واخرجهم وصار الشام كله لبنى اسرائيل
وقيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال انا لن ندخلها
وهلكوا

وهلكوا فى التيه ونشأت نواشئ من ذرياتهم فقاتلوا الجبارين ودخلوها
والعامل فى الظرف اما محرمة واما يتيهون ومعنى يتيهون فى الارض يسيرون
فيها متحيرين لا يهتدون طريقا والتيه المفازة التى يتاه فيها روى انهم لبثوا
اربعين سنة فى ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين حتى اذا سئموا وامسوا
اذا هم بحيث ارتحلوا عنه وكان الغمام يظللهم من حر الشمس ويطلع لهم
عمود من نور بالليل يضىء لهم وينزل عليهم المن والسلوى ولا تطول
شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله
فان قلت فلما كانوا ينعم عليهم بتظليل الغمام وغيره وهم
معاقبون **قلت** كما ينزل بعض النوازل على العصاة عركا
لهم وعليهم مع ذلك النعمة متظاهرة ومثل ذلك مثل الوالد المشفق
يضرب ولده ويؤذيه ليتأدب فيتثقف ولا يقطع عنه معروفه
واحسانه **فان قلت** هل كان معهم فى التيه موسى وهرون
عليهما السلام **قلت** اختلف فى ذلك فقيل لم يكونا معهم لانه
كان عقابا وقد طلب موسى من ربه ان يفرق بينهما وبينهم وقيل كانا
معهم الا انه كان ذلك روحا لهما وسلاما لا عقوبة كالنار لابراهيم وملائكة
العذاب وروى ان هرون عليه السلام مات فى التيه وموسى عليه السلام
مات بعده فيه بسنة ودخل يوشع عليه السلام اريحا بعد موته بثلاثة اشهر
ومات النقباء فى التيه بغتة الا كالب ويوشع عليهما السلام فلا تأس فلا تحزن عليهم
لانه ندم على الدعاء عليهم فقيل انهم احقاء لفسقهم بالعذاب فلا تحزن ولا تندم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)